

**A**

**الأمم المتحدة**

## **الجمعية العامة**



Distr.  
GENERAL

A/44/571  
27 September 1989  
ARABIC  
ORIGINAL : ENGLISH

الدورة الرابعة والأربعون

البندان ١٥٣ و ١٥٤ من جدول الأعمال

### تقديم مساعدة طارئة إلى السودان

### عملية شريان الحياة للسودان

#### تقرير الأمين العام

#### المحتويات

الفقرات	الصفحة	
٣	٣-١	أولا - مقدمة .....
٣	١٥-٤	ثانيا - الحالة في السودان .....
٧	٢٧-١٦	ثالثا - اجتماع الخرطوم وخطبة العمل لحالة الطوارئ .....
١٢	٧١-٢٨	رابعا - عملية شريان الحياة للسودان .....
١٢	٣٤-٣٨	ألف - التنظيم .....
١٥	٤٩-٥٥	باء - القدرة التشغيلية .....
٢١	٥٩-٥٠	جيم - المساعدة غير الغذائية .....
٢٥	٦٣-٦٠	DAL - الترتيبات الإدارية .....
٢٦	٦٤	هاء - تنسيق العمليات في المقر .....
٢٦	٦٥	واو - ترتيبات الإبلاغ .....
٢٧	٦٨-٦٦	زاي - توصيل الإمدادات وتوزيعها .....
٢٩	٧١-٧٩	حاء - التمويل .....

المحتويات (تابع)

<u>الصفحة</u>	<u>الفقرات</u>	
٣٠	٧٦-٧٣	خامسا - الانشطة المقبلة ..... ألف - تكييف عملية شريان الحياة للسودان بما يتلاءم مع
٣٠	٧٣-٧٣	موسم الامطار الراهن .....
٣١	٧٦-٧٤	باء - الانشطة التي تعقب فصل الامطار .....
٣٢	٨٤-٧٧	سادسا - النتائج .....
٣٥	.....	المرفق - عملية شريان الحياة للسودان .....

### أولاً - مقدمة

١ - أعد هذا التقرير استجابة لقرار الجمعية العامة ٨/٤٢ المؤرخ في ١٨ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٨ ، الذي طلبت فيه الجمعية العامة ، في جملة أمور ، إلى الأمين العام أن يقوم ، بالتعاون الوثيق مع حكومة السودان ، بتنسيق جهود منظومة الأمم المتحدة لمساعدة السودان في جهوده الطارئة للإصلاح والتعمير ، وبتبنيه الموارد لتنفيذ تلك البرامج وإبقاء المجتمع الدولي على علم بتلك الاحتياجات ، وطلبت أيضاً إلى الأمين العام أن يقدم إلى الجمعية في دورتها الرابعة والأربعين تقريراً عن تنفيذ القرار .

٢ - وفي القرار ٥٢/٤٢ المؤرخ في ١٨ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٨ والمعنون "برنامج خاص لتقديم المساعدة إلى السودان" ، رحبت الجمعية العامة ، في جملة أمور ، بقرار الأمين العام بأن يقوم بتنظيم اجتماع للمناخين الثنائيين والمؤسسات الدولية والمنظمات غير الحكومية ذات الصلة من أجل تبنيه الموارد المطلوبة لتنفيذ برنامج لمتابعة المساعدة الطارئة يعطي احتياجات تأهيل وإعادة توطين النازحين ، وأن يقدم تقريراً عن نتائج جهوده إلى الجمعية العامة في دورتها الرابعة والأربعين .

٣ - وتم إحراز تقدم كبير في تنفيذ القرار ٨/٤٢ ، يرد وصفه بالتفصيل في هذا التقرير . وفيما يتعلق بالقرار ٥٢/٤٢ ، ذكر أن عقد اجتماع المتابعة المتوازن تعذر بسبب التطورات السياسية غير المتوقعة . وإلى جانب ذلك لم تكن الحكومة في موقف يسمح لها بتحديد سياساتها المتوسطة الأجل والطويلة الأجل لتقديم المساعدة للنازحين . وإذا حدثت أية تطورات إضافية في هذا الصدد فسوف توضع ترتيبات لإبلاغ الجمعية العامة بها .

### ثانياً - الحالة في السودان

٤ - إن السودان الذي تبلغ مساحته ٣٥ مليون كيلومتراً مربعاً والذي يقدر عدد سكانه بأكثر من ٢٥ مليون في عام ١٩٨٧ ، هو أكبر بلد في إفريقيا ، ولكن كثافته السكانية منخفضة . وفي التعداد السكاني القومي الأخير الذي أجري في عام ١٩٨٢ بلغ عدد السكان ٢٢ مليون نسمة كما بلغ معدل النمو الديموغرافي السنوي ٢,٨ في المائة . وتوضح البيانات الأحدث أن ٧٠ في المائة من السكان ريفيون ، و ١٠ في المائة رحل ، و ٢٠ في المائة حضريون . وقد وضع ما يزيد على مليون لاجئ من البلدان

المجاورة ضفطاً إضافياً على الهياكل الأساسية الاجتماعية التي كانت تعمل أصلاً بأكثر من طاقتها ، لا سيما في المحافظات الشرقية .

٥ - وتتراوح كثافة السكان في السودان من ١٦ نسمة في الكيلومتر المربع في منطقة الخرطوم إلى نحو نسمة واحدة في الكيلومتر المربع في المحافظات الشمالية . ويستحيل في الوقت الحاضر إجراء تقييم موضوعي لكثافة السكان في الجنوب لأن الحرب الأهلية المت喧عة قد أدت إلى زيادة هائلة في أعداد الفارين من مناطق النزاع . ويقدر أن حوالي نصف سكان جنوب السودان البالغ عددهم ٦ ملايين نسمة قد أصبحوا مشردين من أماكن سكناهم التقليدية .

٦ - وبحلول عام ١٩٨٨ وفي أعقاب تجدد الحرب الأهلية في الجنوب ، وبعد عدة سنوات من الجفاف والمجاعة ، بالإضافة إلى الفيضانات في الشمال أقفرت مساحات شاسعة من السودان . وفرت آلاف الأسر إلى مدن الحاميات العسكرية الجنوبية التي تحميها الحكومة ، وإلى المنطقة الانتقالية في جنوب دارفور وجنوب كردفان وشمال بحر الغزال أو إلى الخرطوم . والتجأ جماعات أخرى إلى إثيوبيا . ومن الناحية الاقتصادية زاد من تعقيد هذه الحالة المأساوية عبء خدمة الديون الخارجية التي تبلغ نحو ١٣ بليون دولار\* .

٧ - ويقدر أن ما يقرب من ٣ ملايين شخص قد شردوا خلال الفترة ١٩٨٦-١٩٨٨ وأن ما يزيد على ٤٠٠٠٠ ماتوا بسبب الأمراض والمجاعة . وبحلول منتصف عام ١٩٨٨ ركزت التقارير الواردة من الموظفين الميدانيين للمنظمات غير الحكومية وغيرهم مممن يعملون في المناطق المتاثرة ، الانتباه على خطورة الحالة ، وال الحاجة إلى برامج إغاثة معززة أكثر فعالية بكثير بالنسبة إلى السكان المتضررين بدرجة خطيرة .

٨ - وبالنظر إلى هذه الحالة والأحوال المتدهورة باستمرار ، طلبت حكومة السودان ، في حزيران/يونيه ١٩٨٨ ، إلى الأمين العام أن ينشئ المجتمع الدولي المساعدة على منع استمرار الموت جوعاً والمعاناة الحادتين على نطاق واسع في الأجزاء المتضررة من البلاد ، وبين الأعداد الكبيرة من النازحين الموجودين في الخرطوم .

---

\* الاشارات إلى الدولار تعني دولار الولايات المتحدة ما لم يذكر خلاف ذلك .

٩ - واستجابة لطلب الحكومة ، أوفد الأمين العام بعثة رفيعة المستوى مشتركة بين الوكالات لاستعراض الحالة مع كبار الموظفين الحكوميين وممثلي مجتمعات المانحين ، والأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية ، وللدفع اختصاصات تفصيلية لفريق تقييم ومتابعة . وللأسف لم يستطع الفريق بدء أعماله الميدانية حتى منتصف أيلول/سبتمبر ، وذلك بسبب الأمطار الغزيرة والفيضانات التي اجتاحت الخرطوم في آب/أغسطس ١٩٨٨ . وقد سافر الفريق مع موظفين حكوميين رفيعي المستوى وممثلي للمانحين والمنظمات غير الحكومية إلى بعض من أكثر أجزاء المنطقة الانتقالية تأثرا ، وبالذات إلى مدن أبيي والمجدل والميرم (انظر الخريطة) . ووافقت الحكومة على نتائج وتوصيات البعثة التي صُنعت في تقرير شامل عنوانه "الحالة الطارئة في السودان : المتطلبات الإنسانية العاجلة تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٨" .

١٠ - وفي ٢٧ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٨ ، ووفقا للقرار ٨٤٢ ناشد الأمين العام المانحين (A/43/755) أن يقدموا دعما ماليا وماديا فوريا يبلغ ٧٣ مليون دولار من أجل تقديم المساعدة الإنسانية العاجلة للسكان . ويشمل التمويل المطلوب تكلفة المعونة الغذائية ، وبنود الإغاثة ، والنقل الداخلي ، وتقديم المساعدة الازمة لتوفير الخدمات الصحية والمياه والمتطلبات الأخرى غير الغذائية . وتتضمن الفئة الأخيرة دعما هاما بغية تقوية المؤسسات السودانية المسؤولة عن توفير وتنظيم الإغاثة وأنشطة إعادة التأهيل . وصنفَ الأمين العام الحالة في السودان بوصفها حالة طوارئ معقدة وقرر أن يعين منسقا خاصا لعمليات الإغاثة والطوارئ للبلاد ، كما قرر إعادة تشغيل فريق الأمم المتحدة لعمليات الطوارئ في الخرطوم . وقد عُين فيما بعد السيد بريان وانوب ، ممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمنسق المقيم للأمم المتحدة منسقا خاصا لعمليات الإغاثة في حالات الطوارئ في السودان وأنشئت وحدة طوارئ خاصة داخل مكتب مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي .

١١ - وكان التقرير الذي أعدته بعثة الأمم المتحدة والحكومة في تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٨ (انظر الفقرة ٩) هو الأساس الذي بني عليه نداء الأمين العام . وقد شدد التقرير على أن أحد الأهداف الرئيسية لبرنامج الطوارئ الحكومي هو الحد من المجاعة وحالات الموت جوعا والأمراض في مدن الحاميات العسكرية في الجنوب وفي المنطقة الانتقالية وذلك عن طريق توصيل المزيد من الإمدادات الغذائية ، واستغلال جميع وسائل النقل المتاحة . وتحقيقا لهذه الغاية سوف يتم تكثيف إرسال قوافل الشاحنات من أوغندا والخرطوم ، ويزداد استخدام النقل الجوي لإمداد النازحين من مدن الحاميات العسكرية . وشدد النداء كذلك على برنامج تقديم المساعدة للنازحين في الخرطوم ،

يفطي الاحتياجات العاجلة في جميع القطاعات الرئيسية ، بالإضافة إلى برنامج متكمـل للاستيطان بالنسبة للنازحين من المناطق المجاورة للمنطقة الانتقالية .

١٢ - بيد أن نقل الأغذية وامدادات الإغاثة الأخرى إلى الجنوب والمناطق المتاخمة له ظل مقيدا على نحو خطير ، بسبب التقيدات الإدارية ، والمالية والتشفيليـة المختلفة ، والاضطرابات الناجمة عن النزاع الداخلي (الطرق الملغمة ، والهجمات على قوافل الإغاثة ، والتهديدات ومحاولات إسقاط الطائرات ، بالإضافة إلى القيود المفروضة على اتصالات موظفي الإغاثة وتحركاتهم) . ولقد تأخر كذلك التقدم في إعداد برامج منتصف المدة لتقديم المساعدة للنازحين الموجودين في الخرطوم .

١٣ - وبحلول كانون الثاني/يناير ١٩٨٩ ، أصبح جلياً أن تنفيذ برنامج الطوارئ وحده لن يكون كافياً للوفاء ولو بأمس الاحتياجات التي تتطلبها الحالة . ولم تشمل بعد الاحتياجات الطارئة لمناطق التي تسسيطر عليها حركة تحرير شعب السودان/جيش تحرير شعب السودان ، ويحتاج التقييم الشامل الذي تم الاضطلاع به في أيلول/سبتمبر ١٩٨٨ إلى استكمال . علاوة على ذلك ، ما لم يتتسن نقل كميات كافية من المعونة الغذائية وغيرها من لوازم الطوارئ دون إبطاء إلى المناطق الرئيسية في الجنوب وفي المنطقة الانتقالية فإن موسم أمطار ١٩٨٩ ، الذي يعزل الجنوب عن طريق قطع إمكانية الوصول إليه براً وجواً ، يمكن أن يؤدي إلى تكرار المأساة الإنسانية الواسعة النطاق التي أثرت على البلاد خلال العامين الماضيين ، أما لجنة الصليب الأحمر الدولية ، التي كان من المقرر أن تعمل في المناطق التي تسسيطر عليها الحكومة وتلك التي يسيطر عليها جيش تحرير شعب السودان فقد بدأت أخيراً أنشطتها الميدانية في كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٨ ، بعد مفاوضات استغرقت وقتاً طويلاً . وقد بدأت هذه المفاوضات في آذار/مارس ١٩٨٨ وتحمـلت تقريباً دقيقاً للوضع في ست مدن في جنوب السودان . وصمـمت برامج لجنة الصليب الأحمر الدوليـة وفقاً لولايـتها المحددة ، لتغطي فقط السكان والمناطق المتـأشـرة مباشرة بالنزاع المسلح . وبناء على ذلك فإن تلك البرامج لم تـتفـ بكل احتياجات الطوارئ التي أخذـت بعد ذلك تـبرزـ إلى المـقدـمةـ . وأصبحـ واضحـاًـ أنهـ سـوفـ يـتعـينـ تعـبـئـةـ وسائلـ نـقلـ هـائلـةـ تـشـمـلـ النـقـلـ الجـوـيـ وـالـبـرـيـ وـعـنـ طـرـيقـ السـكـكـ الـحـدـيدـيـةـ وـالـنـقـلـ النـهـريـ . بالإضافة إلى كل الدعم من الحكومة ومجتمع المانحين على أساس عاجـلـ جداـ .

١٤ - ونظراً لخطورة الحالة ، اقترح الأمين العام ، في أواخر كانون الثاني/يناير ١٩٨٩ ، على حكومة السودان عقد اجتماع رفيع المستوى في الخرطوم لشركـاءـ البلادـ الرئـيـسيـينـ فيـ المعـونـةـ لـابـتـداـعـ تـدـابـيرـ لـتـفـاديـ ماـ يـنـذـرـ بـأنـ يـصـبـحـ كـارـثـةـ فيـ الاـشـهـرـ

القادمة . وسيحاول الاجتماع رسم سياسة محددة لـإغاثة والموافقة عليها بالإضافة إلى استراتيجية للتعجيل بتوصيل المواد الغذائية وغير الغذائية للمناطق الرئيسية قبل بدء الأمطار ؛ ووضع خطة لرصد ومتابعة التوزيع ؛ ولتحديد واعتماد القرارات المتعلقة بالسياسة العامة الازمة لتنفيذ أنشطة الإغاثة المخططه بأكبر قدر ممكن من الكفاءة . وسوف يحصي الاجتماع كذلك التكاليف التي ينطوي عليها الأمر ، ويصدر نداءً عاجلاً للحكومات والوكالات المعنية بدعوها لتقديم دعمها المالي والمادي الفوري .

١٥ - وجدير باللحظة أنه في الفترة بين أوائل تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٨ ونهاية كانون الثاني/يناير ١٩٨٩ ، وهي فترة أربعة أشهر ، ثم توصيل ما يقرب من ١١ ٠٠٠ طنا متريا من الأغذية إلى نقاط مختلفة فيسائر أرجاء البلاد ، بدرجة كبيرة عن طريق النقل الجوي من عنتبى ، والخرطوم ونيروبي . وتحسن التوصيل في شباط/فبراير ، ولكن مستويات المخزون في الجنوب ما زالت تساوى ١٣ ٠٠٠ طن فقط . وعلاوة على ذلك ، فإنه بحلول نهاية شباط/فبراير ١٩٨٩ ، كان هناك ما يزيد قليلاً عن ١٠٠ ٠٠٠ طن متري من الحبوب ، والبقول والزيوت في "الموجودات" الوطنية وهي إما قد تم الالتزام بتسلیمهما أو في مخزونات غير مخصصة "في البلاد" ولكنها تحتاج إلى تمويل إضافي رئيسي لتنطیة تكاليف النقل الداخلي .

### ثالثا - اجتماع الخرطوم وخطبة العمل لحالة الطوارئ

١٦ - عقد اجتماع الخرطوم ، الذي اشتركت حكومة السودان والأمم المتحدة في الدعوة إلى عقده ، في يومي ٨ و ٩ آذار/مارس ١٩٨٩ . وتولى رئيس الوزراء رئاسة الوفد السوداني الذي ضم وزير الشؤون الخارجية ، ووزير الرعاية الاجتماعية والزكاة وشئون النازحين ، وشارك فيه أيضاً مفهوم شؤون الإغاثة والتممير . وترأس السيد جيمس بـ غرانت ، المدير التنفيذي لمؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة ، وقد الأمم المتحدة الذي ضم السيد جيمس انفرام ، المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي والسيد عبد الرحيم أ. فرج وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للمسائل السياسية الخامسة وشئون التعاون الإقليمي وإنهاء الاستعمار والوصاية . ودُعي للمشاركة في أعمال الاجتماع ممثلون عن الوكالات المعنية التابعة لحكومة السودان ، والحكومات المانحة ، ووكالات الأمم المتحدة الأخرى المهمة ، والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية السودانية والدولية . وقدمت وحدة الطوارئ التابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي خدمات السكرتارية .

١٧ - وأشار في ورقة المعلومات الأساسية التي أعدت من أجل الاجتماع إلى أنه من بين المواطنين المتضررين البالغ عددهم ٢,٢٥ مليون والذين يحتاجون جميعاً إلى نوع من مساعدة الطوارئ أثناء موسم الأمطار ، يوجد ٦٠٠ ٠٠٠ من النازحين المهددين بخطر الموت جوعاً في المنطقة الانتقالية ، وفي مدن الحاميات العسكرية الأكبر في الجنوب وفي المناطق الريفية في الجنوب ، بما في ذلك المناطق التي تسيطر عليها حركة تحرير شعب السودان/جيش تحرير شعب السودان ، . ويقدر أنه ستكون هناك حاجة إلى حوالي ١٣٠ طن من الإمدادات الغذائية واللوازم غير الغذائية (مثل الأدوية ، والامصال ، والتقاوي ، والأدوات ، والبطاطين) لسد حاجة هؤلاء السكان أثناء موسم الأمطار . وحيث أنه تم بالفعل الحصول على جزء كبير من الاحتياجات الغذائية المطلوبة بصفة ملحنة ، بفضل استجابة المجتمع المانع لنداء تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٨ ، وأصبحت هذه الاحتياجات متوفرة كمخزونات داخل البلد ، فإن المهمة الرئيسية أصبحت تتمثل في تنفيذ برنامج تسليم سريع لنقلها إلى المناطق التي هي في حاجة إليها في موسم الأمطار . وتعهدت الحكومة بإعطاء الأولوية لشحن المناقل وإرسالها إلى ملکال وشحن القطارات وتوجيهها إلى أوويل . وتسهيل رحلات الطيران المخصصة للإغاثة . وطلب إلى المانحين دعم عمليات النقل الجوي الرئيسية إلى جوبا وغيرها من المدن الصغيرة المعزولة ، وتوفير التمويل اللازم للقوافل البرية المتوجهة إلى واو ، وجوبا ، ويساي وبعض المراكز الأخرى ، وشراء إمدادات الطوارئ من غير المواد الغذائية ، وتوفير الموظفين التقنيين والاستشاريين ؛ وكذلك مرافق التخزين المؤقت الإضافية .

١٨ - وقدرت التكلفة الإجمالية لعملية الإغاثة بحوالي ١٣٣ مليون دولار ، منها ٧٨ مليون دولار تم بالفعل الالتزام بها .

١٩ - وافق جميع المشاركين ، بما في ذلك حكومة السودان ، على المبادئ العامة التالية التي تتالف منها خطة العمل المقترحة :

(أ) ضمان حرية وصول موظفي الأمم المتحدة والجهات المانحة والمنظمات غير الحكومية إلى جميع السكان المدنيين غير المشتركين في القتال والمحتجزين للإغاثة الطارئة ؛

(ب) وضع ترتيبات لضمان وصول إمدادات الإغاثة لإيادعها مسبقاً في مراكز توزيع ثانية وثالثة ؛

- (ج) لا تنتقل قوافل الشاحنات وجميع وسائل النقل الأخرى سوى إمدادات الإغاثة الإنسانية والموظفين المشاركون في عمليات الإغاثة ؛
- (د) تقرر أن يعلن عن "شهر هدوء" يبدأ من ١ نيسان / أبريل ١٩٨٩ ، يوقف خلاله الطرفان الانشطة العسكرية ليتمكن نقل الإمدادات بالطرق البرية والقطارات والبواخر والطائرات إلى جميع المواقع التي تحتاج إلى هذه الإمدادات ؛
- (ه) تنتهي حكومة السودان من وضع خططها الرامية لتحديد وتجهيز مواقع إعادة توطين السكان المتضررين أو النازحين ؛
- (و) يواصل جميع المشاركون في عمليات الإغاثة الموجودة من قبل أنشطتهم ؛
- (ز) يتم تعزيز ولاية لجنة الإغاثة والتعهير السودانية ، ويتم كذلك تعزيز مكتب المفوض ؛
- (ح) ترحب الحكومة بمشاركة المنظمات غير الحكومية في تنفيذ أنشطة الإغاثة ؛
- (ط) إنشاء و/أو تعزيز آليات مناسبة للمساعدة في رصد العمليات والتثليغ عنها ؛
- (ي) تقدم الحكومة أفضل أسعار الصرف القانونية للتبرعات .
- ٢٠ - واتفق أيضاً على أن تكفل لجنة الإغاثة والتعهير سرعة إنهاء عمليات الجمارك وغيرها من الإجراءات الرسمية ؛ وأن توفر الأمم المتحدة الخبراء الاستشاريين في مجال ترتيبات النقل والمستشارين الميدانيين لضمان تنفيذ عمليات النقل والتسلیم والتوزيع حسب الاتفاق ؛ وأن تضمن حكومة السودان سرعة إصدار تأشيرات الدخول وتراخيص السفر ، وأن تعزز تسهيلات الاتصالات ، وتشجع لجنة توجيهية رفيعة المستوى ترأسها لجنة الإغاثة والتعهير ، وأن تجهز تراخيص التسجيل للمنظمات غير الحكومية بسرعة ، وأن توفر الأموال المنشورة .

٢١ - ووافقت الحكومة أيضا على أن يقيم السيد جيمس ب. غرانت ، المدير التنفيذي لمؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة اتصالا مع جيش تحرير شعب السودان لمناقشة خطة العمل وشرح مفهوم الخطة وأن يجري مع قادة هذا الجيش مفاوضات بشأن طرائق تنفيذ "شهر الهدوء" . وأجريت فوراً محادثات مع المسؤولين في جيش تحرير شعب السودان بعد إنتهاء اجتماع الخرطوم ، تبلور خلالها مفهوم إنشاء ثمانية "ممرات هدوء" يتم عبرها نقل الإمدادات دون أي تدخل طوال المدة التي تستغرقها عملية الإغاثة . وعقب ذلك مباشرة ، استعرضت الحكومية هذا المفهوم وأقرته .

٢٢ - وفيما يلي الأهداف المحددة المتفق عليها لهذه الممرات :

(أ) إرسال قطارات لا ترافقها حماية ، إلى أويل ، بحلول منتصف نيسان/أبريل ، وتحمل هذه القطارات أكبر قدر ممكن من الأغذية ومواد الإغاثة التي لا تشمل أية شحنات تجارية<sup>١</sup> أو عسكرية ، وإرسال قطارات لمتابعة عمليات الإمداد تتحرك خلال مدة لا تتجاوز شهراً من رحيل المجموعة الأولى لحين تلبية الأهداف المتفق عليها فيما يتعلق بتوصيل الإمدادات ؛

(ب) إرسال قوافل بواخر نهرية إلى ملكال وما بعدها ابتداء من منتصف نيسان/أبريل أيضا تحمل مواد إغاثة مماثلة إلى نقاط تسليم متفق عليها على طول الطريق ؛

(ج) تنظيم وإرسال قوافل شاحنات الإغاثة عن طريق راجا إلى واو ؛

(د) تنظيم وإرسال قوافل شاحنات الإغاثة من أوغندا إلى يابي وجوبا تكميلاً لعمليات النقل الجوي للإمدادات ، التي تبدأ من عنديبي إلى جوبا ، التي بدأ في تنفيذها برنامج الأغذية العالمي من قبل وغيرها من عمليات النقل الجوي ؛

(هـ) زيادة عدد قوافل الإغاثة المتجهة من كينيا إلى منطقة كبويتا - توريت ؛

(و) تنظيم وإرسال قوافل شاحنات الإغاثة من أثيوبيا إلى منطقتي النامس وبوشاله ؛

(ز) تعجيل عمليات الامداد الجوي الأخرى مثل الامدادات الجوية التي يرسلها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أويل .

٢٣ - وعلى الرغم من أن لجنة الصليب الأحمر الدولي تواصل دعم أنشطتها المتعلقة بالإغاثة والتعهير في جنوب السودان ، فقد اتفق على أن توسيع الأمم المتحدة أيضا نطاق أنشطتها هناك . وبالنظر إلى الولاية الخامسة لمؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) التي تخول لها أن تعمل ، بوصفها كياناً تابعاً للأمم المتحدة في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون ، على أنس إنسانية بحثة ، فقد اتفق على أن تعمل اليونيسيف بوصفها الوكالة الرائدة للأمم المتحدة في المناطق التي يسيطر عليها جيش تحرير شعب السودان ، وأن تفتح مكاتبها لتيسير تنفيذ البرنامج لاسيما في قطاع الصحة ، ورصد التوزيع ، وتوفير مظلة لالأنشطة التي تضطلع بها المنظمات غير الحكومية . وسيعمل في الجنوب أيضاً برنامج الأغذية العالمي ، الذي يضطلع بمسؤولية رئيسية في نقل المعونة الغذائية وغيرها من السلع الأساسية . وستواصل وحدة الطوارئ التابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الخرطوم ، تحت رئاسة المنسق الخامس وبالتعاون الوثيق مع لجنة الإغاثة والتعهير ، تنظيم وتنسيق عمليات الإغاثة الموجهة نحو المناطق والمدن التي تسيطر عليها الحكومة ، وستكون أيضاً مسؤولة عن إعداد تقرير أسبوعي عن تنفيذ خطة العمل . وسيطلق على مجموعة الأنشطة المضطلع بها في هذا الإطار "عملية شريان الحياة للسودان" .

٢٤ - وفي ٢٣ آذار/مارس ، عين الأمين العام السيد غرانت بوصفه ممثلاً الخامس لعملية شريان الحياة للسودان ، ومنح ولية الاتصال بالحكومات والمنظمات الدولية على أعلى مستوى ، وحشد الدعم ، والعمل كمركز إتصال مع حكومة السودان وجيش تحرير شعب السودان .

٢٥ - وأعلن أيضاً أن الممثل الشخصي للأمين العام سيعمل على نحو وثيق مع المنسق الخاص في إدارة عملية شريان الحياة للسودان . وكلف المنسق الخامس أيضاً بالتجييز الشامل لوكالات الأمم المتحدة التي تشارك في الأنشطة المضطلع بها في سياق عملية شريان الحياة في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة ، وهي برنامج الأغذية العالمي واليونيسيف ؛ كما عهد إليه بمسؤولية إجراء جميع الاتصالات مع حكومة السودان والتعامل معها ، وتنسيق أنشطة عملية شريان الحياة للسودان مع لجنة الصليب الأحمر الدولي ، ونشر المعلومات وتيسيرها لممثلي مجتمع المانحين في الخرطوم ، والمنظمات غير الحكومية التي توجد مقارها في الخرطوم ، وممثلي وسائل الاتصال الجماهيري المحلية

والدولية . وتمكن مكتب المنسق الخاص ، من خلال التعاون الوثيق مع الحكومة ، والممثل الشخصي للأمين العام ، والمانحين ولجنة الصليب الأحمر الدولي ، والمنظمات غير الحكومية ، من حل عدد من المشاكل الهامة المتعلقة بنقل الإمدادات والمشاكل السياسية التي تواجه عملية شريان الحياة ، بما في ذلك فتح ومواصلة استخدام ممر السكة الحديدية الرئيسية الصالحة لحركة المرور في كل الغوص ، والذي يربط بين المثلث وايل .

٢٦ - وينبغي التأكيد على الدور الرئيسي الذي ظلت تؤديه وزارة الرعاية الاجتماعية والزكاة والإغاثة وشئون النازحين ، لاسيما لجنة الإغاثة والتعمير التابعة لها ، أثناء اجتماع الخرطوم ومنذ بدء عملية شريان الحياة للسودان ، فيما يتعلق بتنظيم وتنفيذ برامجها وأنشطتها . فالوزارة أدت وما زالت تؤدي دوراً رئيسياً في جميع الأنشطة الممطلوبة بها في سياق عملية شريان الحياة للسودان ، من خلال عملها كمركز تنسيق حكومي مسؤول عن توفير المدخلات المنشورة المتفق عليها ، وبوصفها حلقة إتصال بين الأمم المتحدة ومجتمعات المانحين والمنظمات غير الحكومية من ناحية ، والدوائر التقنية والهيئات الحكومية المنبثقة بفرض المساعدة في إدارة عملية شريان الحياة للسودان من ناحية أخرى .

٢٧ - وبالمثل ، فيبعد أن إتصلت اليونيسيف بحركة تحرير شعب السودان/جيش تحرير شعب السودان بناء على طلب الحكومة ، للحصول على دعمها في تيسير نقل الأغذية وغيرها من مواد الإغاثة إلى مراكز تجمع النازحين من المدنيين ، بدأت عملية شريان الحياة للسودان تلقى ، بصفة منتظمة تعاوناً ودعماً من قبل الأعضاء المعنيين في حركة تحرير شعب السودان/جيش تحرير شعب السودان وكالة الإغاثة والتعمير السودانية ، وهي هيئة الإغاثة التابعة للحركة .

#### رابعاً - عملية شريان الحياة للسودان

##### الف - التنظيم

٢٨ - بدأت "عملية شريان الحياة للسودان" ، رسمياً ، في الخرطوم ونيروبي خلال الأسبوع الأول من شهر نيسان/ابril ١٩٨٩ ، وإن كان قد سبقها ، كما ذكر آنفاً ، عدد من الأنشطة المهمة ذات الصلة بأهدافها ، والتي قامت بتنفيذها المنظمات غير الحكومية ، وللجنة الصليب الأحمر الدولي والأمم المتحدة . وبغية تعزيز التنسيق العام من كل

المساعدة المقدمة والاستفادة الى أقصى حد ، نجحت عملية شريان الحياة للسودان ، في أن تربط وتكشف ، في إطار هيكل مشترك واحد ومجموعة من الأهداف المتفق عليها بصورة متبدلة عدداً من الأنشطة والبرامج المناسبة التي نفذتها الحكومة ومختلف المنظمات والمؤسسات . ومع أن التنسيق ظل وثيقاً بصفة خاصة بين هيئات الأمم المتحدة المشتركة في هذا الأمر ومجموعة من المنظمات غير الحكومية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً ببعض الأنشطة المشتركة ، أو التي تقوم بتنفيذها ، فإن لجنة الصليب الأحمر الدولية على سبيل المثال ، نظراً لولايتهما الخامسة ، احتفظت بهوية مستقلة لبرنامجهما الخاص لتقديم مساعدات الطوارئ ، على أن كفاءة "عملية شريان الحياة للسودان" ، وإتساقها والاشارة المترتبة عليها أعززت بصورة كبيرة ، عن طريق التجمع المستمر للمعلومات ، والاشتراك في وسائل النقل ، والهيكل الأساسية القليلة التوفير واقتراض السلع الأساسية ، وإعارة الموظفين فيما بين جميع الجهات المشتركة فعلياً . وبصورة مماثلة ، فإنه نظراً لأن الاحتياجات العامة كانت تتعرض بصورة مشتركة ومنتظمة على مجتمع المانحين ككل ، بينما تواصل كل منظمة من المنظمات المشتركة ، جهودها لتعبئة الموارد عن طريق القنوات التي تسلكها عادة . فقد تمكّن مجتمع المانحين من الاستجابة بسرعة ، وبطريقة واعية ، لاحتياجات المتغيرة وغير المتوقعة .

٢٩ - ونظراً لضرورة تنفيذ مناطق شاسعة يسهل الوصول إلى بعضها من الشمال والى بعضها الآخر من البلدان المجاورة ، كان من الضروري العمل من قاعدتين رئيسيتين هما الخرطوم ونيروبي .

٣٠ - وظل فريق الأمم المتحدة لعمليات الطوارئ ، الذي أُنشئ عام ١٩٨٨ ، لتنسيق استجابة منظومة الأمم المتحدة لحالات الطوارئ المختلفة السائدة في البلد ، يجتمع مرة في الأسبوع على الأقل برئاسة المنسق الخاص ، بهدف تبادل المعلومات والتوصيل إلى اتفاق بشأن استجابة منظومة الأمم المتحدة لأنشطة "عملية شريان الحياة للسودان" . كما ظل يجتمع بصورة أسبوعية أيضاً فريق الأمم المتحدة الموسع لعمليات الطوارئ ، الذي يعمل أيضاً منذ عام ١٩٨٨ ، ويضم ممثلي منظومة الأمم المتحدة والمانحين الرئيسيين ، وذلك من أجل تبادل المعلومات والاتفاق على الإجراءات التي يتّخذها المانحون لدعم أهداف "عملية شريان الحياة للسودان" .

٣١ - وقد أنشأت حكومة السودان منذ البداية الأولى لعملية شريان الحياة للسودان ، هيكل للتنسيق والرصد يتراوح بين أرفع مستويات صنع السياسة ، وبين المانحين العاديين ، والمنظمات غير الحكومية ، إلى اجتماعات اللجان التقنية لمنظومة الأمم

المتحدة . واضطلعت لجنة توجيهية وزارية رفيعة المستوى برئاسة وزير الرعاية الاجتماعية والزكاة والاغاثة وشئون النازحين ، بالعمل كهيئة لصنع السياسة . وأُسندت اليها أيضاً مسؤولية إحاطة رئيس الوزراء علماً بالمشاكل والتطورات الرئيسية والتمام توجيهاته بشأنها . واستعرضت اللجنة التقنية الرفيعة المستوى ، بصورة منتظمة برئاسة مفوض لجنة الاغاثة والتعهير ناتج العمليات والمشاكل المتعلقة بها ، وقامت بتوجيهه العملية . وطوال الفترة قيد الاستعراض ، قامت الحكومة والمؤسسات المذكورة آنفاً ، وجميع الوزارات و/أو الادارات الأخرى ، المشتركة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في عملية "شريان الحياة للسودان" ، بتوفير التعاون والدعم الكاملين للعملية ، وما زالت توافق ذلك .

٣٢ - ووضعت عمليات الأمم المتحدة والعمليات المتعلقة بعملية شريان الحياة للسودان ، والتي اتخذت نيروبي مقراً لها ، تحت اشراف منسق ورئيس عمليات في مكتب منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) مسؤول عن التوجيه العام ، والاتصال بالحكومة الكينية ومجتمع المانحين الدولي ، وللجنة الصليب الاحمر الدولية والمنظمات غير الحكومية التي توجد مقارها في كينيا ، ووسائل الاعلام . ويجري عن طريقه أيضاً الاتصال بجيش تحرير شعب السودان بشأن المسائل التنفيذية . وحولت بلدة لوكيشوكى-القريبة من حدود شرق الاستوائية إلى قاعدة رئيسية للنقل العابر والتخزين والصيانة في جنوب السودان . ويقوم برنامج الأغذية العالمي ، وهو الوكالة الرئيسية المسؤولة عن ترتيبات النقل وتوصيل الأغذية ، بدور أساسي في العمليات التي تدار من نيروبي كما يضطلع بالمسؤولية بالنسبة لجميع المسائل ذات الصلة ؛ ويقوم مدير عمليات البرنامج وموظفوه أيضاً بادارة الانشطة التي تنفذ من أوغندا ، حيث تجري عملية نقل جوي واسعة النطاق منذ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٨ ، وحيث أنشئ مركز لتنسيق ترتيبات النقل كما أقيمت مرافق نقل رئيسية في كمبالا لتسهيل القوافل البرية عبر شمال غرب وشمال شرق أوغندا .

٣٣ - وقامت المنظمات غير الحكومية بدور رئيسي في تحديد "عملية شريان الحياة للسودان" كما توافق القيام بدور رئيسي في تنفيذها . وكانت المعلومات التي قدمتها هذه المنظمات بشأن الظروف في المنطقة الانتقالية وبعض مدن الحاميات العسكرية ، والجزاء المتضررة الأخرى من البلد ، مفيدة للغاية في الوقت الذي يجري فيه إعداد خطة عمل الخرطوم . على أن المساهمات التي لا تقدر بقيمة من جانب المنظمات غير الحكومية كانت في مجال توزيع المعونة الغذائية ورمدتها ؛ سواء بصورة مباشرة من خلال برامجها هي نفسها ، أو من خلال إعارة بعض موظفيها إلى اليونيسيف ، وبرنامج

الأغذية العالمي ولجنة الأغاثة والتعهير . وتضم جميع لجان الأغاثة ، التي تقوم بتنفيذ ورصد توزيع المواد الغذائية في المنطقة الانتقالية ، ومدن الحاميات العسكرية ، والمناطق التي تتجمع فيها أعداد كبيرة من النازحين ، وممثلي من المنظمات غير الحكومية . وكما قام موظفو المنظمات غير الحكومية المعارين إلى برنامج الأغذية العالمي ، بالعمل كراغدين في القطارات المتوجهة إلى أويل ، وقوافل الشاحنات في محافظتي شرق الاستوائية وغرب الاستوائية ، وقوافل الصنادل النهرية التي تحمل الأغذية من كوستي إلى ملكال . وأخيرا ، فإن كثيرا من الأعمال في قطاعات الصحة الأولية ، وإمدادات المياه ، والتأهيل الزراعي ، المنفذة في إطار "عملية شريان الحياة للسودان" ، وقام بتنفيذها الموظفون الميدانيون التابعون للمنظمات غير الحكومية .

٣٤ - ولم يكن ليتمنى "عملية شريان الحياة للسودان" أن تبدأ ، ناهيك عن أن تحقق الجزء الرئيسي من هدفها ، لولا التعاون الكامل والدعم السخي الذي قدمه مجتمع المانحين الدولي إليها منذ بدايتها ، خلال شهري حزيران/يونيه وتموز/ يوليه ١٩٨٩ ، الحرجين وأثناء فترة موافقة المساعدة التي أعقبت ذلك . وازاء الاحتياجات الملحة الواسعة النطاق استجاب مجتمع المانحين بطريقة تتسم بحسن التوفيق ليس فقط بتقديم الموارد المالية ، وإنما أيضا بتبرعات عينية أساسية مثل الطائرات والمركبات والموظفين والوقود ، والتي كانت ضرورية لكي تتحقق "عملية شريان الحياة للسودان" هدفها . وقد أُسهم استمرار اهتمام وسائل الإعلام والرأي العام العالمي ، "عملية شريان الحياة للسودان" مساهمة كبيرة في المحافظة على طابعها الملح ، وдинامية اتجاهها الرئيسي ، فضلا عن تعبئة دعم المانحين .

#### باء - القدرة التشغيلية

##### ١ - الموظفون والاتصال

٣٥ - كان أحد العوامل الرئيسية في تحقيق فعالية عملية شريان الحياة للسودان أنه تم ، بالاتفاق مع حكومة السودان ، إنشاء نظام اتصال مستقل في الخرطوم لربطها بالمراكم الميدانية فضلا عن نيروبي ونيويورك . وحصلت العملية ، على سبيل الهبة ، على معدات خاصة للبث باستخدام التوابع الاصطناعية ، تم تركيبها في أوائل نيسان/أبريل ١٩٨٩ ، مما أتاح للممثل الشخصي للأمين العام والمنسق الخاص القدرة على إجراء اتصالات عالمية مباشرة . ووُسّعت إلى حد كبير شبكة إذاعة لجنة الأغاثة والتعهير لكي

تفطى جميع النقاط الرئيسية لتخزين الأغذية وتوزيعها في المنطقة الانتقالية وفي مدن الحاميات العسكرية . وأنشئت شبكة اتصال اذاعي في المناطق التي يسيطر عليها جيش تحرير شعب السودان لتسهيل نقل مواد الاغاثة ورصد توزيع الأغذية .

٣٦ - وأعيد تكليف الموظفين الدوليين ذوي الخبرة بالسودان وبعمليات الطوارئ من مختلف المكاتب الميدانية للأمم المتحدة ، وكذلك من روما ونيويورك (انظر الجدول ١) . وتم تعزيز الموظفين الوطنيين في الخرطوم ، ونيروبي ، وعنتيبي ، وكذلك في قواعد العبور ونقاط التوزيع والرصد . ويبلغ مجموع موظفي الأمم المتحدة الدوليين والوطنيين المشتركيين ، على أساس التفرغ ، في عملية شريان الحياة للسودان ، ما يربو على ١٧٠ موظفا . وتم ارسال موظفي رصد توزيع الأغذية ، وفنسي المياه ، والأخصائيين الصحيين ، إلى المواقع الموجودة بمدن الحاميات العسكرية الحكومية وكذلك إلى المراكز التي يسيطر عليها جيش تحرير شعب السودان . ويعمل عدد كبير من سائق الشاحنات بموجب عقد مباشر مع الأمم المتحدة أو المنظمات غير الحكومية .

الجدول ١ - موجز بـعد موظفي الأمم المتحدة المكلفين  
بالعمل في عملية شريان الحياة للسودان

الوكالة	الخرطوم	نيروبي/كمبala	عمليات مقرها	المجموع
برنامج الأغذية العالمي	٢٤	٥٤	٧٨	
منظمة الأمم المتحدة للطفولة	٢٤	٦٢	٨٦	
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي	١١	-	١١	
المجموع	٥٩	١١٦	١٧٥	

٣٧ - وهناك ٤٠ إلى ٥٠ موظفا آخرين يشكلون أطقم الطائرات من هم تحت الاشراف المباشر للأمم المتحدة أو المعارين من حكومات هولندا وجمهوريةmania الاتحادية وفرنسا .

٢٨ - وانتدبت لجنة الصليب الأحمر الدولية ما يصل عددهم إلى ١١٨ من الموظفين الأجانب للاشتراك في عملياتها . ويوجد هؤلاء الموظفون في مدن الحاميات العسكرية والمراکز التي يسيطر عليها جيش تحرير شعب السودان ، وكذلك في الخرطوم ولوكيشوكيو وثيروبي وغنتيبي . وبالاضافة إلى الأطقم الجوية التي تعمل تحت الاشراف المباشر للجنة الصليب الأحمر الدولية ، والتي تقوم بتشغيل الطائرات المقدمة أو المملوكة من حكومات فرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية وبلجيكا وسويسرا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الاقتصادي الأوروبي ، هناك ٦٠ إلى ٨٠ موظفاً آخرين يشتغلون في العمل على أساس التفرغ .

٢٩ - واتخذ برنامج الأغذية العالمي خطوات هامة لرفع مستوى طاقة النقل في مختلف الممرات ولضمان صلاحية بعض الطرق الرئيسية المعينة للاستخدام في كل الفصل . وأجريت تحسينات شاملة على كلا الممررين من كينيا وأوغندا ، ولا تزال هذه التحسينات جارية . ويمتد حالياً طريق صالح للاستخدام طيلة العام من لوكيشوكيو إلى كبويتا ، وستجرى عليه اصلاحات أخرى لتمديده من كبويتا إلى توريت مع تخصيص طاقم مستقل للعمل على الطريق بين توريت وبور . وفي أوغندا ، تم القيام بأعمال طرق على نطاق واسع في المنطقة غير المأمونة في أغلب الأحيان والممتدة من باكواتش إلى العدائق الوطنية . وهناك اصلاحات إضافية سوف تتركز على طريق قولو - نموبي شمال اتياك . وتشتمل ترتيبات النقل الأخرى الداعمة المقدمة في إطار عملية شريان الحياة للسودان على إقامة معدية لنقل الشاحنات عبر النيل في منطقة بارالودجي ؛ واصلاح الطرق ومنافذ المياه في قطاع الطريق ما بين دارا وباكواتش ؛ واصلاح القناطر ومنافذ المياه على الطريق بين جوبا ويابي ؛ وتوفير الشاحنات الثقيلة ذات الدفع بالعجلات الأربع لتغريغ امدادات الأغذية والاغاثة من القطارات على طول الممر بين المجدل وأويل ؛ وتقديم المساعدة في اصلاح وتجهيز القاطرات والصناidel البحرية من أجل الممر المائي بين كوسطي وملكاً ؛ وتقوية أرضيات مهابط الطائرات أو إعادة تهيئتها في لوكيشوكيو ولودور ؛ واستئجار الطائرات للنقل من شمال السودان وكينيا وأوغندا . وأخيراً ، فقد استعين بصورة منتظمة بطائرتين مغيرتين مملوكتين لبرنامج الأمم المتحدة الانمائي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة في نقل الشحنات الصغيرة من الإمدادات العاجلة ، وقطع الغيار ، وموظفي الأغاثة الوطنيين والدوليين وفقاً لمقتضيات العمليات الميدانية .

## ٢ - النقل الجوي

٤٠ - استجاب المانحون بسخاء لما وجه من نداءات لتقديم المساعدة إما بتوفير الطائرات والأطقم أو بتوفير الأموال الازمة لتأجيرها . وبفضل هذه المساعدة توفر

للعمل في منطقة عملية شريان الحياة للسودان ، حتى منتصف تموز/يوليه ، اسطول مؤلف من نحو ٢٣ طائرة ، منها ١٦ طائرة تتولى ادارتها لجنة الصليب الاحمر الدولية . وقد استخدمت هذه الطائرات بصورة مستمرة تقريبا . ومن بين هذه الطائرات ، قامت ثمان طائرات نقل ثقيلة بنقل الاغذية من عنتيبي ونيروبي والخرطوم إلى جوبا وكنجور وتوريت وبياري ، ومريدي وملكاو وأكون ولير وأوويلد وواو . واستخدم برنامج الاغذية العالمي طائرات نقل اضافية لاسقاط الاغذية والامدادات في المناطق المعزولة التي لا تتتوفر فيها مرافق هبوط مناسبة . وطوال فترة العملية ظلت الطائرات الصغيرة تجوب بانتظام وشبكة مختلف الطرق لتوصيل كميات صغيرة من الاغذية والامدادات ولنقل الموظفين . وبحلول منتصف تموز/يوليه قدر مجموع الطلعات التي قامت بها جميع الطائرات التابعة للأمم المتحدة ، ولجنة الصليب الاحمر الدولية ، والاتحاد العالمي اللوشري ، ٢٦٠٠ طلعة ، تم فيها نقل ٢١٢٨٥ طنا متريا من الاغذية و ١٨٧٨ طنا من البذور والادوات والمركبات ، وقطع الغيار ، ومعدات الآبار المائية ، والامدادات الطبية وغيرها من مواد الاغاثة ، علاوة على نقل ما يربو على ٨٠٠ من اخصائيي الاغاثة التابعين للجنة الاغاثة والتعهير ، ووكالة الاغاثة والتعهير السودانية ، والأمم المتحدة ، والمنظمات غير الحكومية ، ومن موظفي لجنة الصليب الاحمر الدولية . وبالاضافة إلى ذلك ، تم اجلاء ونقل الموظفين الذين جرحوا في الحرب إلى مستشفى لجنة الصليب الاحمر الدولية في لوكيشوكيو .

### ٣ - النقل البري

٤١ - تم استئجار الشاحنات من مصادر كثيرة داخل السودان وخارجها . وقامت القوافل المتوجهة من الخرطوم وكوستي والنقط الأخرى في الشمال بحمل الامدادات إلى جنوب كردفان وبحر الغزال ، في حين نقلت الامدادات بالشاحنات من مختلف النقاط في كينيا وأوغندا إلى شرق الاستوائية وغرب الاستوائية . وقامت ثلاث قوافل من الشاحنات بنقل ٥٥٠ طنا متريا من الاغذية من كوستي إلى راجا وواو ، وهي رحلة تبلغ مساحتها أكثر من ٢٠٠٠ كيلو متر . كما قامت الشاحنات بنقل ما يربو على ٢٠٠٠ طن من الاغذية إلى مخيمات النازحين في جنوب كردفان والمناطق المجاورة للمنطقة الانتقالية .

٤٢ - ونظرا للكميات الكبيرة من الوقود اللازمة للشاحنات والطائرات ، فقد حدثت في نهاية الامر حالات نقص في الوقود تسببت في حالات التأخير وإلغاء الرحلات وغير ذلك من المشاكل . وقد اتخذت الترتيبات مع الحكومة والمصادر الخاصة لضمان توفر الكميات اللازمة من الوقود .

٤٣ - وفي الوقت الذي كانت تتحرك فيه أولى قوافل الشاحنات عبر ممر لوكيشوكيو - كبوبيتا ، اندلعت بصورة مزعجة الهجمات المسلحة على المركبات التي تحمل بوضوح شارات الأمم المتحدة ، تم فيها تدمير الشاحنات ، واتلاف المواد أو سرقتها ، والأسوأ من ذلك أنها أدت إلى خسائر في الأرواح مما ترتب عليه اتخاذ قرار بالتمام طرق أكثر أمنا . ومع أن هذا الممر لم يجر التخلص منه مطلقا ، فقد جرى الحد من السفر على هذا الطريق لحين تحسن الحالة الأمنية . ولذلك حول برنامج الأغذية العالمي عملياته البرية إلى ممر كمبala - نمولي الذي اختت تمر عبره معظم الأغذية منذ ذلك الحين . وفي وقت قريب ، يعود إلى أواخر تموز/ يوليه ، عبرت هذا الممر إلى مدينة توريت قافلتان مكونتان من ٥٥ شاحنة و ٢٥ شاحنة ، على التوالي ، وتحملان ما يربو على ٣٠٠ طن من الأغذية . ومن توريت ، كما هي الحال بالنسبة لغيرها من الأماكن ، تقوم فيما بعد وحدات النقل الأصغر حجما التي توفرها الأمم المتحدة بتوزيع الأغذية على المدن والمناطق الريفية . بيد أنه حدث تحول آخر في الحالة الأمنية ويبدو الآن أنه من الممكن استخدام طريق لوكيشوكيو - توريت - بور بصورة متزايدة ، اذا توفرت صيانة إضافية له .

٤٤ - وحتى منتصف تموز/ يوليه ، كان هناك ١١ ٠٠٠ طن متري تم تسليمها برا إلى جنوب السودان من كينيا وأوغندا . وهذا الإنجاز الشagger الشجاعية والتصميم الملحوظين اللذين اتصف بهما السائقون والأطقم الداعمة لهم وأفرقة الحراسة التابعة للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية فقد واجهوا الالغام والهجموم بالصواريخ وإطلاق النار من الأسلحة الآلية ، وكلها كانت تستهدف قوافل الأمم المتحدة التي تحمل علاماتها بشكل بارز . والصور التي تصف السائقين الذين قتلوا أو أصيبوا بجراح وقاده الحراسة التابعين للأمم المتحدة الذين استُهدفت اغتيالهم ومركبات الإغاثة المهجورة والمحروقة ، تعطي فكرة واقعية عن التكلفة البشرية التي تكبدتها عملية شريان الحياة للسودان في بعض جهودها الإنسانية .

#### ٤ - النقل بالسكة الحديدية

٤٥ - بدأ طريق السكة الحديدية في العمل في أيار/مايو ١٩٨٩ بعد حالات تأخير عديدة . وفي ٢٠ أيار/مايو غادر المجلد قطار مكون من ٤٩ عربة تحمل ١ ٥٠٠ طن متري من الحبوب الغذائية ، حيث تم تفريغ ٥٠٠ طن في كل من المراكز الثلاثة التالية : ملوال ومببور وأويل . وقام موظفو لجنة الصليب الأحمر الدولية والأمم المتحدة برصد عملية التفريغ ثم التخزين أو التوزيع بعد ذلك في كل من مببور وملوال . وكانت هذه

الخطوة الاولى مشحونة بالمشاكل التقنية . وكان يسير أمام العربات المحملة بالاغذية قطار للصيانة يتولى إصلاح القبضان ، والقافلة تتقدم ببطء ، وبالرغم من ذلك ، خرج القطار على الخط مرتين ، شملت احداهما قاطرة استغرق إصلاحها ثلاثة أيام . وبالاضافة إلى ذلك تعرض القطار لهجوم من قطاع الطرق المسلمين الذين قاموا بسرقة عمال القطار تحت تهديد السلاح كما هددوا بإعدام المنسق الخاص واثنين من المراقبين الدوليين على الفور ، ولم ينقذ أرواحهم سوى تدخل موظفي الأمم المتحدة المحليين الذين كانوا يستقلون القطار وعمال القطار .

٤٦ - وفي ١٣ حزيران/يونيه ١٩٨٩ غادر المجلد قطار ثان يتكون من ٥٠ عربة ووصل إلى أوويل في ١٩ حزيران/يونيه . بيد أن مجموعات من القرويين الجوعي والرجال المسلمين قامت بنهب ١٦ عربة في الطريق خلال الأرض التي يسيطر عليها جيش تحرير شعب السودان والحكومة . وبعد مفاوضات مع جميع الأطراف المعنية لتفادي تكرار الحوادث السابقة ، وصل قطار ثالث إلى أوويل في ١٩ آب/أغسطس ١٩٨٩ دون وقوع حادث جسيم . وتوضع حاليا الترتيبات لمزيد من قوافل القطارات .

##### ٥ - النقل النهري

٤٧ - أدت سلسلة مستمرة من المشاكل إلى تعطيل استخدام مجri النيل . ورغم أن المناوشات قد بدأت في أوائل نيسان/ابril ١٩٨٩ مع جميع السلطات الحكومية المعنية ، وهي السلطات العسكرية ولجنة الإغاثة والتعهير ووزارة النقل وإدارة وحدة النقل النهري والقيادة النقابية ، في ١٤ تموز/ يوليه ١٩٨٩ فقط بدأت الصنادل ، وهي جزء من أسطول صغير يتكون من ٦٠ زورقا وقاطرة كان يرسو في ملكال منذ ١٠ شباط/فبراير ١٩٨٩ رحلة العودة إلى كوستي من أجل إعادة الشحن ، مما استلزم من الأفرقة التي تتكون من ممثلين الحكومة والأمم المتحدة ونقابات العمال ومؤسسة النقل النهري والمنظمات غير الحكومية القيام بعدة رحلات جوية إلى ملكال وعقد سلسلة من الاجتماعات الرفيعة المستوى في الخرطوم .

٤٨ - ووقت اجتماع الخرطوم كان من المتوقع أن توقف القافلة الأولى عبر النهر في أوائل أيار/مايو ١٩٨٩ على أكثر تقدير . وبسبب المفاوضات المطولة التي اشتملت في جملة أمور على تأمين سلامة عمال الصنادل ، فإن القافلة المكونة من خمسة صنادل ووابورين حشدتهما عملية شريان الحياة للسودان ، بمساعدة الحكومة ، لم تتمكن من مغادرة كوستي قاصدة الرنك والمراكز التالية إلا في ٢٢ تموز/ يوليه . بيد أنها تأخرت

مرة أخرى في الرنكة ولم تحصل على الإذن بتجاوز ذلك المركز إلا في ٣ آب / أغسطس . وبسبب حالات التأخير كان على الصنادل وأطقمها إعادة التزود بالوقود والغذاء . كما تطلب الأمر التفاوض بشأن الترتيبات الالزمة لرمد توزيع الأغذية في ثلاثة مراكز للتغريغ في الأراضي التي يسيطر عليها جيش تحرير شعب السودان ، واستأنفت الرحلة سيرها في أوائل آب / أغسطس .

٤٩ - وقامت هذه القافلة التجريبية من الصنادل بنقل ١٨٥٠ طنا من الأغذية إلى الجنوب ، في أواخر آب / أغسطس تحركت قافلة شانية ، تتالف من صنادل ملكال الأكبر لتفريغ ٥٧٥ طنا من الأغذية في خمسة مراكز على طول رحلتها إلى ملكال في المواقع التي تسيطر عليها الحكومة وت تلك التي يسيطر عليها جيش تحرير شعب السودان . وبعد أن يتم التوصل إلى اتفاق بشأن كيفية نقل المعونة الغذائية إلى جنوب وشرق ملكال حتى تصل إلى النازحين الذين تجمعوا في المدن والمواقع أعلى في اتجاه منبع النيل ونهر سوباط ، ستنظم قوافل أخرى من كوستي . وقد تم التوصل إلى اتفاق من حيث المبدأ بشأن استخدام النيل بين جوبا وملكال ، وفي هذا الصدد ، يجري حالياً تجديد وإعادة تجهيز القاطرات والصناديق التي تعمل بمحركات أو بدون وسيلة دفع ذاتية والموجودة الآن في جوبا وأدوك .

#### جيم - المساعدة غير الغذائية

٥٠ - رغم أن معظم ما تم تسليمه من إمدادات وخدمات عن طريق عملية شريان الحياة للسودان كان متصلة بالمعونة الغذائية ، فإن أحد عناصره الهامة تناول تقديم المساعدة غير الغذائية . ويخصوص جزء كبير من برنامج لجنة للصلب الأحمر الدولي لهذه الأنشطة التي تشكل أيضاً معظم المساهمة المقدمة من اليونيسيف . وقد اشتركت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة اشتراكاً مباشراً في تقييم الاحتياجات وتوفير البذور والأدواء الزراعية . وبالمثل ، قدمت منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة في الخرطوم المساعدة في تقييم الاحتياجات من الأغذية التكميلية والأدوية الأساسية والرعاية الصحية الأولية للنازحين . وتمثلت استراتيجية التنفيذ المتتبعة في استخدام المدخلات غير الغذائية في توصيل الإمدادات مسبقاً إلى المراكز السكانية ، حيث يتم نقلها من هناك لتتوزع على المناطق التي توجد بها مجموعات كبيرة من النازحين . وقد تم إنجاز ذلك إلى حد كبير باستخدام مخازن للمعاقير الأساسية والأغذية التكميلية وقطع الغيار الالزمة لميائة المضخات اليدوية ، ومخازن للبذور والأدواء في مدن الحاميات العسكرية ، وفي المجلد وبابنوسه والميرم وابيابي في المنطقة الانتقالية

وكذلك في المدن الواقعة في المناطق التي يسيطر عليها جيش تحرير شعب السودان . كما يشكل توزيع البذور والأدوات وبرنامج هام لتلقيح الماشية تنفذه لجنة الصليب الأحمر الدولية جزءاً من أنشطة القطاع غير الغذائي . كما تركز الاهتمام على الأنشطة الرامية إلى زيادة إمدادات المياه التي تشمل حفر الآبار الثقبية ، وإصلاح الآبار ، وترميم المضخات اليدوية وإصلاح الشبكات المائية وقد تم نقل مياه الشرب بواسطة شاحنات إلى الموقع التي تحتاج إليها . وجرى تشجيع السكان المحليين على استئناف أو زيادة أنشطة صيد الأسماك من التيل ورواده ومن البرك أيضاً . وتم توفير أجهزة ومعدات صيد الأسماك في مواقع مختارة .

٥١ - وبالاتفاق مع لجنة الإغاثة والتعهير ، تم توجيه معظم المساعدات المقدمة من الأمم المتحدة في المناطق الحكومية عن طريق ٢٦ منظمة غير حكومية تعمل حالياً في مدن الحاميات العسكرية وفي المنطقة الانتقالية . ولا يتبع هذا الترتيب توزيع الموارد البشرية وغير البشرية الموجودة فحسب ، بل يتبع أيضاً الاستفادة من خبرة وتقانة العاملين الملتزمين بالفعل بتقديم الإغاثة في مناطق العمليات . ويجرى اتباع نهج مماثل في الأقاليم التي يسيطر عليها جيش تحرير شعب السودان حيث تقوم لجنة الصليب الأحمر الدولي والمنظمات غير الحكومية بتوفير أغلبية الموظفين المشتركين في الأنشطة المتصلة بالصحة والمياه وغيرها من أنشطة التعهير .

٥٢ - ولمواجهة عملية تخزين ذلك الحجم الكبير من العقاقير الأساسية ومعدات سلسلة التبريد والأغذية التكميلية والمعدات الخاصة بالمياه (ورد مايربو على ٤٢٠ طناً منذ آذار/مارس ١٩٨٩) ، قامت اليونيسيف بتوسيع عملياتها المتعلقة بالتخزين واستخدام مرافق متحركة للتخزين ، قدمها وأقامها برنامج الأغذية العالمي . وقادت اليونيسيف ، بالاشتراك مع لجنة الإغاثة والتعهير ، بوضع خطة لترتيبات النقل تهدف إلى توفير الإمدادات للمواقع الاستراتيجية على أساس تحديد المزايا والعقبات مثل تعذر الوصول إلى هذه المواقع بواسطة الطرق بعد هطول الأمطار الغزيرة ، والقرب من محطات السكة الحديدية وجود مطارات صالحة للاستخدام في كل الفصول .

٥٣ - ويجرى التغلب تدريجياً على أوجه النقص في مجال البيانات الميدانية الأساسية ، وذلك بإنشاء نظام موحد للرصد يعتمد على التقارير الميدانية الدورية . ونظمت برامج تدريبية لتعزيز القدرة الإدارية في مجال العمليات الميدانية .

٥٤ - واشتملت الأنشطة المتصلة بالصحة على تزويد مختلف المراكز الصحية والصيدليات والمستشفيات بالأدوية وغيرها من المواد والمعدات الصحية ، وإعادة تعميرها وتزويدتها بالموظفين ، وتدريب الأخصائيين الصحيين وغيرهم من الموظفين والتطعيم ضد مختلف الأمراض . وقد ألح الحق بلجنة الإغاثة والتعمير موظف مختص بالصحة والتغذيةتابع للبيونيسيف من أجل المساعدة على تحديد الاحتياجات الطارئة الجديدة في القطاع غير الغذائي ، والعمل ، بالتضامن مع وزارة الصحة لتعزيز سلسلة تبريد اللقاح ، وتأمين التسلیم السريع للأمصال والامدادات وتنفيذ الخطة المشتركة للقاح . وقدمت الحوافز لموظفي برامج التحصين الموسعة من أجل توفير خدمات التحصين في جميع أنحاء المنطقة الانتقالية وفي مدن واو وراجا وأويل . وعلى الرغم من الصعوبات البالغة في مجال النقل والاتصال ، يقدر أن أكثر من ٤٠ في المائة من جميع الأطفال دون سن الخامسة في تلك المدن وكذلك في المنطقة الانتقالية قد حصلوا على اللقاح المضاد للسل (بيسيجي) والحصبة والجرعة الأولى من اللقاح المضاد للخناق/السعال الديكي/الكزار . وقامت المنظمات غير الحكومية بنشاط بالغ في مجال تنفيذ هذه الأنشطة .

٥٥ - وفي جوبا ، حيث توجد بالفعل تغطية جيدة في مجال التحصين ، فإنه يجري تعزيز العمليات كيما يتتسنى مواصلة تحسين ما تحقق بالفعل من تغطية شملت ٧٦ في المائة من جميع الأطفال تحت سن الخامسة . ويجري تدريجيا توسيع هذا النوع من التغطية ليشمل سكان الريف في جوبا ويابي ومريدي وطمبه وياتمبيو . ورغم أن النقص في وقود дизيل يشير مشاكل متكررة فيما يتعلق بتشغيل سلسلة التبريد ، فقد تم نقل كميات صغيرة منه جوا أو بواسطة شاحنات إلى جميع الأماكن المذكورة أعلاه . وهناك حافز مبتكر يتمثل في الرابط بين توزيع الأغذية ونطاق التحصين بحيث أن الامميات اللائي يحصل أطفالهن على التحصين الكامل يحظين بأولوية أعلى في تلقي الامدادات الغذائية . وقد أثبتت هذه العملية نجاحها في واو وأويل وتجرى تجربتها في أماكن أخرى .

٥٦ - وفي المناطق الواقعة تحت سيطرة جيش تحرير شعب السودان ، شملت الأنشطة الصحية توفير الأدوية لمدة ثلاثة أشهر لعدد من السكان بلغ ٢٥٠٠٠٠ شخص ، وذلك بدرجة كبيرة من خلال المراكز الصحية وعدد صغير من المستشفيات الصالحة للعمل . ومع إعادة فتح المستشفيات وإصلاحها تدريجيا ، نظمت برامج تدريبية للموظفين الصحيين وعمال الإرشاد . وبذلت جهود مشتركة من جانب لجنة الصليب الأحمر الدولي والأمم المتحدة وعدد كبير من المنظمات غير الحكومية والاختصاصيين المتوفرين على الصعيد المحلي لتطعيم ما يزيد على ٥١٠٠ طفل ، معظمهم في المناطق الريفية ، ضد أمراض الطفولة التي يمكن الوقاية منها مثل الحصبة والسعال الديكي وشلل الأطفال . وبالإضافة إلى ذلك ، تم حقن ما يربو على ١٩٠٠٠ امرأة في سن الانجاب بتوكسين الكزار .

٥٧ - ويجرى أيضاً عن طريق لجنة الصليب الأحمر الدولية والمنظمات غير الحكومية توزيع العقاقير الأساسية التي تشمل العقاقير الالزمة للعلاج بالإمالة الفموية ، والأغذية التكميلية . وتوفر كميات منها تكفي بصفة عامة حتى شهر أيلول/سبتمبر . بيد أنه مع زيادة عدد الوافدين إلى المخيمات بما كان متوقعاً ، والزيادة المحتملة في تحركات السكان فإنه قد يتغير التعبيل بيارسال مخزونات احتياطية إلى مختلف الواقع بحلول تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٩ . وتجرى مراقبة الحالة عن كثب .

٥٨ - وفيما يتعلق بتوفير أو تحسين إمدادات مياه الشرب ، بدأ العمل في عدة برامج أو أعيد تنسيطها وذلك في نطاق عملية شريان الحياة للسودان . واستناداً إلى الهيكل الأساسي القائم ، يكفل برنامج لصيانة المضخات اليدوية وإصلاحها توفير المياه بنجاح في المنطقة الانتقالية ، وكذلك من خلال مجموعة من الوسائل الإضافية التي تشمل استخدام الشاحنات لنقل المياه وإقامة ثلاثة خزانات للمياه في المجلد وبابنوسه ، حيث تم تعين جيولوجي مائي للإشراف على عمليات حفر الآبار الشقبية المتعمقة عليهما . وقامت لجنة الصليب الأحمر الدولية بإصلاح عدد من المضخات وتجرى الاستفادة منها في مناطق أكون ويرول وكنجور واللير . وفي منطقة إعادة التوطين الواقعة في أم شق في جنوب كردفان ، يجرى تركيب مضخات جديدة واستخدام جهاز حفر حكومي لتطهير الآبار الشقبية الموجودة وزيادة انتاجها . وفي واو ، تم ترميم ٣٧ مضخة يدوية ، ويجرى تنظيم دورة تدريبية لعمال صيانة المضخات اليدوية في أوليل . وجرى شراء مولد كهربائي قدرته ٥٠٠ كيلو فولط امبير لإصلاح وتحسين إمدادات المياه في ملكال . وبافية التخفيف من النقص الحاد في مياه الشرب الذي يؤثر على عدد كبير من النازحين قدمت المساعدة التقنية والوقود إلى المجالس البلدية في جوبا لتشغيل المولدات التي تهدى المضخات المائية بالكهرباء . وفي المناطق الواقعة تحت سيطرة جيش تحرير شعب السودان ، تم ترميم ١٠٠ مضخة يدوية تقريباً وحفر ١١ بئراً ثقبياً جديداً . وفي الوقت نفسه ، تم تدريب أو إعادة تدريب الموظفين المتوفرين على المعيد المحلي ، على تركيب المضخات المائية وصيانتها وإصلاحها .

٥٩ - وقد تم التركيز بصفة خاصة على استعادة قدر من الاكتفاء الذاتي في مجال الانتاج الزراعي لدى السكان المحليين والنازحين في الجنوب وفي مدن الحاميات العسكرية . وبافية تحقيق هذا الهدف ، بحلول منتصف تموز/يوليه ١٩٨٩ ، قامت المنظمات غير الحكومية وللجنة الصليب الأحمر الدولية بتوزيع ٤٠٠ طن تقريباً من البذور والأدوات الزراعية . ورغم الاعتراف بأن ذلك يقل بكثير حتى عن الحد الأدنى من الاحتياجات فإن الخبرة المكتسبة ستكون ذات فائدة بالغة في أواخر عام ١٩٨٩ وأوائل

عام ١٩٩٠ ، وكما ذكر من قبل أيضاً (الفقرة ٥٠) جرى بانتظام تشجيع السكان المحليين على استئناف أو زيادة أنشطتهم في مجال صيد الأسماك من النيل وروافده ومن البرك . وتم توفير أجهزة ومعدات صيد الأسماك في مواقع مختارة .

#### دال - الترتيبات الادارية

٦٠ - أذنت حكومة السودان ، حسب ما تم الاتفاق عليه في اجتماع الخرطوم ، بتطبيق أفضل سعر صرف ممكن بين الجنيه السوداني ودولار الولايات المتحدة (دولار واحد مقابل ١٢,٣ من الجنيهات السودانية بدلاً عن دولار مقابل ٤,٤ من الجنيهات السودانية) في جميع الأنشطة التي تشملها عملية شريان الحياة للسودان . وجهزت الحكومة بسرعة ، في مدة تراوحت بين يوم وثلاثة أيام ، ترخيصات السفر داخل البلد لموظفي الإغاثة العاملين في إطار عملية شريان الحياة للسودان التابعين للمنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة . وبالمثل ، اتخذت بهام السرعة الاجراءات الجمركية الازمة في الموانئ والمطارات لتخلص المعدات والتجهيزات المرسلة الى عملية شريان الحياة للسودان . وكان من شأن تعزيز وجود لجنة الإغاثة والتعمير في بعض المناطق مثل بابنوسه ، وواو ، وأويل ، وأبياي ، وملقال ، أن سهل الى حد كبير عمليات النقل الداخلي والتخزين والمناولة .

٦١ - وكتعبير فوري واستثنائي عن الدعم المقدم الى عملية شريان الحياة للسودان ، شكلت حكومة كينيا في أوائل شهر نيسان /أبريل ١٩٨٩ فريقاً مشتركاً بين الوزارات سمّته "فريق دعم عملية شريان الحياة للسودان" . ويجتمع هذا الفريق ، الذي يرأسه مسؤول كبير في وزارة الخارجية ، على نحو منتظم ، لضمان ايجاد الحل السريع لازمة حواجز تواجه عملية شريان الحياة للسودان . وتضم اللجنة الوزارية ممثلين عن الوزارات التقنية مثل وزارة المالية ووزارة الجمارك ، كما تضم ممثلين من ديوان الرئيس . ويسهلّ أعضاء اللجنة الوزارية شراء السلع الأساسية واستيراد التجهيزات الازمة للاستخدام في عملية شريان الحياة للسودان كما يسهلون تخلص اجراءات موظفي عملية شريان الحياة للسودان وإصدار التأشيرات الازمة ، فضلاً عن تسهيل تنقل الطائرات وقوافل الشاحنات .

٦٢ - وبالمثل ، تعاونت حكومة أوغندا في تسهيل حركة قوافل الشاحنات والطائرات وموظفي الإغاثة ، وكانت نشطة للغاية في دعم عملية شريان الحياة للسودان .

٦٣ - ويعمل مكتب الوكالة السودانية للإغاثة والتعهير الموجود في نيروبي بوصفه مركز تنسيق لعملية شريان الحياة للسودان . وهو مسؤول عن تنسيق حركة الإمدادات وتخلیص اجراءات موظفي الإغاثة في المناطق التي يسيطر عليها جيش تحرير شعب السودان . ويتم ، من خلال هذا المكتب ، تسهيل وتخلیص خطط توزيع الأغذية والامدادات غير الغذائية وتحديد المجموعات المستهدفة وحل المشاكل الأمنية على طول "ممارات الهدوء" . ويتم كذلك من خلال الوكالة السودانية للإغاثة والتعهير اتخاذ الترتيبات اللازمة للرصد المشتركة لعمليات توزيع المعونة الغذائية التي تجري عن طريق الوكالة واليونيسيف والمنظمات غير الحكومية . حاليا ، يتمركز موظفو الرصد التابعون للأمم المتحدة / المنظمات غير الحكومية في كبوبيتا ، وتووريت ، وتشوكودوم ، ونمولي ، وبشالا ، وبومه ، والبببور ، ووات ، وأيود ، والناصر ، واللير ، ونارس ، وبسور . وتوجد لجنة الصليب الأحمر الدولية وفود في أكون ويورول وكنجور ولير .

#### هاء - تنسيق العمليات في المقر

٦٤ - أُنشئ في شهر آذار / مارس ١٩٨٩ فريق للعمليات في مقر الأمم المتحدة برئاسة الممثل الخاص للأمين العام يضم ممثلي عن إدارة الأمم المتحدة ل المسائل السياسية الخاصة والتعاون القليمي وإنهاء الاستعمار وشؤون الوصاية ، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، وبرنامج الأغذية العالمي ، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق عمليات الإغاثة في حالات الكوارث ، ومنظمة الأغذية والزراعة ، ومنظمة العمل الدولية ، بمشاركة لجنة الصليب الأحمر الدولية . ويتمثل دور فريق العمليات في تنسيق الأنشطة المشتركة بين الوكالات والمساعدة على تعبئة الموارد المالية والموظفين وتقديم المعلومات إلى الجمهور عامه ووسائل الإعلام ومجتمع المانحين الدوليين . وعيّن مدير البرنامج الخامة لعمليات الطوارئ في إدارة المسائل السياسية الخاصة والتعاون القليمي وإنهاء الاستعمار وشؤون الوصاية أمينا تنفيذيا لفريق العمليات . شارك شهانة موظفين من المقر في نيويورك في أنشطة التنسيق وتعبئة الموارد ونشر المعلومات .

#### واو - ترتيبات الإبلاغ

٦٥ - أعد مكتبا ببرنامج الأغذية العالمي والمنسق الخاص في الخرطوم ، وكذلك مكتبا اليونيسيف وبرنامج الأغذية العالمي في نيروبي ، تقارير أسبوعية عن حالة توصيل الإمدادات الغذائية والغوثية عن طريق الجو والطرق البرية والسكك الحديدية والطرق

المائية ، وكذلك عن المسائل المتعلقة بترتيبات النقل والأمن والقيود المفروضة على الموارد . وأصدر الممثل الشخصي للأمين العام خمسة "تقارير حالة" موحدة موجهة إلى المجتمع الدولي استناداً إلى تقارير المكاتب الميدانية المذكورة أعلاه وغيرها من مصادر المعلومات . وتتضمن هذه التقارير موجزاً للتقدم العام المحرز في تنفيذ خطة عمل الخرطوم ، والقيادات التي تواجهها الإمدادات الغوشية في كل من "ممرات الهدوء" ، وكحالة مساهمات المانحين وحجم الإمدادات الغذائية وغير الغذائية حسب المناطق والمدن .

#### زاي - توصيل الإمدادات وتوزيعها

٦٦ - بحلول نهاية آب/أغسطس ١٩٨٩ ، كان قد تم توصيل ٤٦٥ ٩٧ طناً من الإمدادات الغذائية وغير الغذائية إلى مختلف المناطق المشمولة بعملية شريان الحياة للسودان ، على النحو الوارد في الجدول ٢ .

الجدول ٢ - موجز لمساعدة الفدائية وغير  
الفدائية التي تم توصيلها  
(بالطنان المترية)

الموضع	المجموع	المساعدة الفدائية المساعدة غير الفدائية
<u>(١) المناطق الحكومية</u>		
كردفان	٢٣٥٤٩	٢٣,٣
دارفور	٣٠١٨	٢,٥
بحر الغزال	١١٣٩٩	٧١٢,٤
محافظة شرق الاستوائية		
وغرب الاستوائية	٢٤٠١٨	١١٠٧,٥
أعلى النيل	٧٩٢٨	٤٧٩,٧
الخرطوم	٩٦٣	١,٨
الإقليم الأوسط	٧٣٣	٦,٤
المجموع الغرعي	٧٠٦٠٨	<u>٧٣٩٤١,٦</u>
<u>باء - مناطق جيش تحرير شعب السودان</u>		
بحر الغزال	٦٣٣	٣٩١,٣
محافظة شرق الاستوائية		
وغرب الاستوائية	١٣١٤٦	١٦٩,٧
أعلى النيل	٤٢٥٤	<u>٢٣١,٤</u>
المجموع الغرعي	٢٣٨٣١	<u>٦٩٢,٤</u>
المجموع	٩٤٤٣٩	<u>٣٠٢٦,٠</u>

٦٧ - وقد أولت عملية شريان الحياة للسودان منذ بدء عهدها اهتماما خاما لضرورة حسن مراقبة توزيع الامدادات . ففي وقت مبكر جدا تم التوصل الى اتفاق مع لجنة الإغاثة والتعهير ينص على إنشاء لجان محلية للإغاثة . وعضوية هذه اللجان المتفق عليها تتالف من الزعماء المحليين والمسؤولين في لجنة الإغاثة والتعهير والمسؤولين المحليين وممثلي الأمم المتحدة و/أو المنظمات غير الحكومية . كما أن لجان الإغاثة

المحلية مسؤولة عن تسجيل السكان المحتاجين وتوزيع الامدادات . ويقوم مراقبو الأمم المتحدة/المنظمات غير الحكومية بالمساعدة في الإشراف على التوزيع والمشاركة فيه . كما وضعت ترتيبات مماثلة في مرحلة لاحقة إلى حد ما مع الوكالة السودانية للإغاثة والتعهير . وخلافاً للحالة السائدة في معظم المناطق التي تسيطر عليها الحكومة ، حيث أقيمت بالفعل مراقبة كافية في بداية عملية شريان الحياة للسودان ، لا يتوفّر في المناطق التي يسيطر عليها جيش تحرير شعب السودان سوى عدد قليل من المرافق . وقد نشأت صعوبات جسيمة أمام عملية المراقبة بسبب انعدام الهياكل الأساسية تماماً في أماكن كثيرة . بيد أنه ثبت ، في معظم الواقع ، أن بالمكان وضع المراقبين في مراكزهم قبل وصول الشحنات الأولى من الأغذية . وباستثناء بعض حوادث ، فقد تمكّن المراقبون من أداء واجباتهم بصورة مرضية . وفي أوائل آب/أغسطس ، كان هناك ١٩ من مراقبي الأمم المتحدة/المنظمات غير الحكومية في مراكزهم في تسع مواقع في المناطق التي يسيطر عليها جيش تحرير شعب السودان .

٦٨ - ونظراً لأن أحد الأغراض الرئيسية لعملية شريان الحياة للسودان هو وضع الامدادات مسبقاً في أماكنها تحسباً لموسم الأمطار ، فإن وجود مراقب التخزين الملائمة لتلك الامدادات أمر ذو أهمية . وقد أقيم ستة عشر مستودعاً مؤقتاً في مختلف المناطق وتم توفير طاقة إضافية للتخزين في مبانٍ ملائمة حيثما تطلب ذلك أنشطة عملية شريان الحياة للسودان .

#### حاء - التمويل

٦٩ - قدر في خطة العمل أنه يتبع وضع نحو ١٣٠ ٠٠٠ طن متري من الامدادات الغذائية وغير الغذائية في أماكنها مسبقاً في مختلف المراكز في السودان . وقدرت تكلفة هذه العملية بمبلغ ١٣٣ مليون دولار ، قدر المتاح منها بمبلغ ٧٨ مليون دولار ، وبذلك يبلغ الرصيد غير المسدد ٥٥ مليون دولار .

٧٠ - وطيلة وجود عملية شريان الحياة للسودان كانت استجابة المانحين ممتازة . في نهاية أيار/مايو ١٩٨٩ ، تمت تقطية الرصيد المبدئي البالغ ٥٥ مليون دولار بالكامل تقريباً . وبالاضافة إلى ذلك قدم المانحون تبرعات نقدية بـ نحو ٢٨ مليون دولار إلى المنظمات غير الحكومية المشتركة في عمليات شريان الحياة للسودان وقاموا منذ آذار/مارس ١٩٨٩ بتوفير مساعدة غذائية قدرت قيمتها بأكثر من ٤٠ مليون دولار (بخلاف ما تزيد قيمته على ٦٠ مليون دولار من الأغذية كانت في طريقها قبل آذار/مارس) . وقدرت قيمة ما قدمه المانحون من الطائرات والأطقم بما يزيد على ٧ ملايين دولار .

٧١ - ييد أنه مع سير عملية شريان الحياة للسودان ، زادت تكلفتها الاجمالية التقديرية بسبب الاحتياجات التي تم تحديدها حديثا والإجراءات الضرورية فضلا عن أن بعض التكاليف - ولا سيما تكاليف النقل الداخلي والتخزين والمناولة - زادت عما كان مقدرا أصلا . وكان على وكالات الأمم المتحدة فضلا عن لجنة الصليب الأحمر الدولية أن تقوم بتنقيح المبالغ التي تبناها بتقديمها من أجل مواجهة الحالة المتغيرة ، مطالبة بتلبية احتياجات نقدية قدرها ٤٨ مليون دولار إضافية ، مما أدى إلى زيادة اجمالي المبالغ النقدية التي يُبناها إلى عملية شريان الحياة للسودان ليصبح ١٠٣ ملايين دولار . وفي نهاية آب/أغسطس بلغ الرصيد الذي لم يمول بعد ما مجموعه ٣٧ مليون دولار (برنامج الأغذية العالمي ، ٤ ملايين دولار ، واليونيسيف ٦ ملايين دولار ، ومنظمة الأغذية العالمية ١ مليون دولار ، ولجنة الصليب الأحمر الدولية ٢٦ مليون دولار) . وقد طُلب من المجتمع الدولي أن يقدم مساهمات إضافية لتفطية هذا الرصيد . وستقدم وكالات الأمم المتحدة كل على حدة تقارير في الوقت المناسب إلى الجهات المانحة الخاصة بها عن استخدام الأموال التي أسهم بها مختلف المانحين .

#### خامسا - الأنشطة المقبلة

الف - تكييف عملية شريان الحياة للسودان بما يتلاءم مع موسم الأمطار الراهن

٧٢ - وقت كتابة هذا التقرير كانت معظم الطرق المؤدية إلى المناطق التي تتركز فيها أعداد كبيرة من المشردين مغلقة بسبب الأمطار وأُجبرت عدة مهابط للطائرات إما على الإغلاق أو على الاقتصر على استقبال الطائرات الصغيرة . ولذلك ، كان على عملية شريان الحياة للسودان الاعتماد على وسائل النقل التي تعمل في جميع الأحوال الجوية لإيصال الإمدادات الطارئة حيث لا تزال هناك حاجة إليها . ومن ثم ، فإنه ينبغي ، إذا سمحت الظروف الأمنية بذلك ،مواصلة استخدام مجرى النيل وامتداده من خلال نهر سوباط ، والسكة الحديدية إلى أوويل ، ثم الطرق الصالحة في جميع الأحوال الجوية والممتدة من كينيا وأوغندا إلى محافظة شرق الاستوائية ، إذا لم تكن الأمطار مفرطة الغزارة . وستستخدم ، عند الضرورة ، الجسور الجوية والتموين المظلي لمنع حدوث مجاعة في المناطق النائية التي يتعدى الوصول إليها .

٧٣ - ولقد جرى تخزين أغذية الطوارئ والبذور والأدوات اليدوية بالعديد من المواقع العسكرية وبالمدن التي يسيطر عليها جيش تحرير شعب السودان ، ومن المحتمل أن يدفع

هذا بالسكان الذين يعيشون في بقاع يكتنفها الحرمان المدقع الى الرحيل الى مناطق معروفة بتوفير الغذاء واستباب الامن . وقد كان من المنتظر في الفترة الممتدة من منتصف الى اواخر شهر آب/اغسطس من عامي ١٩٨٧ و ١٩٨٨ ، وهي فترة بدأ فيها مجاعات شديدة واسعة النطاق ، ان تظهر صورة أكثر وضوحاً للحالة وللأستجابات التي تتطلبها . وينبغي أن يكون هناك استعداد لدى المانحين ولدى عملية شريان الحياة للسودان فيما يتعلق بمجابهة هذه الحالات الطارئة ، اذا تكررت هذا العام .

#### باء - الأنشطة التي تعقب فصل الامطار

٧٤ - من المعترف به الان بشكل عام من قبل كافة من يساعدون البلدان في معالجة حالات الطوارئ المعقدة والراسخة الجذور ان تحديد موقع بداية انشطة الدعم وعمليات الاصلاح الطارئة من الامور البالغة الصعوبة .

٧٥ - خلال المراحل الاولى من عملية شريان الحياة للسودان ، أعطيت الاولوية لنقل امدادات الطوارئ من المواد الغذائية وغير الغذائية الى جميع المناطق التي يواجهه فيها مدنيون احتمال الموت جوعاً ، مع تقليل التركيز على انشطة التعمير ، وهو موقف سليم . بيد ان ثمة جزءاً كبيراً من البرنامج غير الغذائي ، مثل توزيع البذور والادوات وتطعيم السكان والماشية واصلاح المستوصفات وتمويلها واصلاح مصادر مياه الشرب او تحسينها ، يعالج على نحو ضئيل بعض الاحتياجات التعميرية لدى النازحين كما يقدم تحسينات تتعلق بالهيكل الاساسية في المناطق التي تتم فيها هذه الاعمال .

٧٦ - ومن ثم ، فإنه ينبغي لعملية شريان الحياة للسودان ان تستهدف ، خلال الجزء الاخير من فصل الامطار ، التشجيع المنظم لعمليات التعمير في نطاق برامجها ، وذلك استعداداً للجهاد التعميري الهائل الذي يتطلب الاضطلاع به على صعيد الدولة بمجرد سماع الظروف السياسية بذلك . وسوف يجري ، كلما أمكن ، تشجيع زراعة المحاصيل الشانوية ، والتدريب على التقنيات الصحية الأساسية ، واستئناف التعليم الأساسي ، والاضطلاع ببرامج تقديم الطعام مقابل العمل ، وتحسين المؤهل من خلال تحسن أساليب الاسكان وتقنيات المرافق الصحية التقليدية . وتمكين بعض النازحين من الاستقرار من جديد في بيوت يسعون فيها ان يستعيدوا حالة الاكتفاء الذاتي في مجال انتاج الاغذية الأساسية وأن يصلوا الى الخدمات الاجتماعية الضرورية ، بالإضافة الى تحسين مرافق الخدمات السوقية ، يجب أن يكونا من الامور ذات الأهمية القصوى في أي برنامج من برامج التعمير والانعاش .

### سادسا - النتائج

٧٧ - وضعت عملية شريان الحياة للسودان سابقة هامة وتاريخية في محيط العمليات الغوشية المعقدة ، وذلك من نواح عديدة . فلأول مرة ، يحدث في ظل ما هو أساسا حالة حرب مدنية ، أن يتم بين طرفي النزاع الرئيسيين ما يلي :

(أ) الاتفاق على خطة عمل واحدة مشتركة ، تتسم بالتعقد واتساع النطاق ، وتعلق بتزويد المدنيين على جانبي النزاع بالمساعدة الغوشية التي توجد حاجة ماسة إليها ؛

(ب) والاتفاق على تحديد "ممرات هدوء" يُسمح فيها لقوافل الاغاثة أن تمر ، بحرية ودون حراسة ، وذلك في مناطق متداخلة تخضع أجزاء منها لسيطرة أحد الجانبين بينما تخضع أجزاء أخرى لسيطرة الجانب الآخر .

٧٨ - وعند القيام ، بالإضافة إلى ذلك ، بمقارنة النطاق الواسع لأهداف عملية شريان الحياة للسودان بقصر الأطراف الزمني المتاح أمامها والتعقد البالغ للخدمات السوقية المطلوبة منها إلى جانب خطورة المشاكل الأمنية التي تواجهها ، فإن هذه العملية تبرز كواحدة من أصعب عمليات الاغاثة التينفذتها الأمم المتحدة والأطراف الأخرى المذكورة في التقرير ، في السنوات الأخيرة .

٧٩ - وعملية شريان الحياة للسودان قد أتت بدورها كثيرة :

(أ) أن الجهود المشتركة للأطراف المعنية في بلد ما ولمنظمة الأمم المتحدة وللجنة الدولية للصليب الأحمر ولمجتمعات المانحين والمنظمات غير الحكومية ، إلى جانب الالتزام الحقيقى وحسن النية ، تتيح التوصل لأهداف إنسانية طموحة وبعيدة المدى ؛

(ب) أن توفير المساعدة للسكان الذين يعانون من ضائقه يمكن ، وينبغي ، أن يتتجاوز الاعتبارات والأوضاع السياسية والعسكرية ؛

(ج) أن البرامج الإنسانية المضطلع بها من قبل الأطراف المحاذدة وغير المنحازة يمكن أن تؤدي دورا حفازا في مجال السلم ؛

(د) كان هناك تأكيد جديد ، في السودان ، لحيوية دور وسائل الاعلام والرأي العام العالمي في مجال الالتزام بالعمل والدعم لتوفير الاحتياجات الانسانية العاجلة .

٨٠ - وتجنب تكرار حدوث كارثتي عامي ١٩٨٧ و ١٩٨٨ ، في جنوب السودان ، أمر حيوي . وهذا سوف يتطلب ، أولاً وقبل كل شيء ، رصد الاموال في جميع المناطق المتأثرة رمداً أمنينا ، وتعاون طرفين النزاع تعاونا كاملاً ، فضلاً عن الاحتفاظ بقدرة وطنية فعالة في ميدان الاستجابة لحالات الطوارئ . وعملية شريان الحياة للسودان كانت بالغة التعقيد ، ولكنها كانت في غاية الضرورة من أجل إنقاذ ما يزيد على ٢٠٠ ٠٠٠ نفساً بريئة . وفي الوقت الذي لا يوجد فيه ما يدعو إلى الاعتقاد بأن عملية شريان الحياة للسودان ، وهي عملية واسعة النطاق وباهظة التكلفة ، يمكن لها أن تلقى الدعم سنة بعد أخرى ، فإن الأحوال السائدة في السودان سوف تتطلب ، مع هذا ، توفير مساعدة لمواجهة الطوارئ والتعهير على نطاق كبير ، وذلك خلال العامين القادمين أو الأعوام الثلاثة القادمة على الأقل . ومن ثم ، فإنه ينبغي ايجاد حل طويل الأجل ، بأسرع وقت ممكن ، لتجنب تكرار تلك الأزمات التي تتطلب تدخل خارجياً هائلاً من هذا القبيل .

٨١ - ومن الواقع أن السودان يحتاج ، على نحو عاجل وبشكل كبير ، إلى جهد تعهيري رئيسي . وهذا الجهد يتطلب القيام بتخطيط مسبق ، واتخاذ قرارات سياسية على مستوى عال ، وتقديم مدخلات من جميع الأطراف المعنية ، وتوفير مساعدة كبيرة من مجتمع المانحين الدوليين ، والاطلاع ، بالتحديد ، بتهيئة ظروف سلم وأمن داخل البلد . وتخطيط الأنشطة الضورية ينبغي ، مع هذا ، أن يمضي قدماً بشكل فوري ، وذلك لتفادي ضياغ أي وقت عندما يصبح ممكناً تنفيذ هذه الأنشطة .

٨٢ - وبالتالي فالامل معقود ، أن يتمول طرفا النزاع في السودان ، في وقت قريب ، إلى اتفاق أو ترتيب يؤدي إلى تهيئة بيئية تتيح الاطلاع بجهد تعهيري رئيسي . واجتماع المانحين لأغراض المتابعة ، مما سبق توكيه ومتى ذكر في قرار الجمعية العامة ٤٣/٥٢ ، ينبغي أن ينظر إليه في هذا الإطار . والحكومة قد استأنفت مؤخراً العمل المتعلقة بوضع إطار سياسي ، باعتباره شرطاً أساسياً لاعداد برنامج يتناول احتياجات التعهير وإعادة التوطين لدى النازحين ، برئاسة وزير الأغاثة وشئون النازحين . ولقد اتفق أيضاً على قيام الأمم المتحدة بایفاد عدد من الخبراء الدوليين الملمين بالمشاكل المتكررة التي تظهر في إطار أنشطة إعادة التوطين ، وذلك للمساعدة في هذه المهمة .

٨٣ - وحل القضايا السياسية التي تتكرز حول النازحين سوف يكون له تأثير كذلك على بعض الانشطة التي سيضطلع بها برنامج التعمير الطارئ في أعقاب الفيضان ، وهو برنامج تابع للبنك الدولي . وهذا البرنامج قد وضع في تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٨ على يد بعثة تتالف من مانحين متعددين ويرأسها البنك الدولي ، وذلك بهدف المساعدة في تعمير مناطق البلد التي تأثرت بالفيضانات والأمطار في آب/أغسطس ١٩٨٨ . وقد مول هذا البرنامج في وقت لاحق بمبلغ ٣٦٠ مليون دولار ، حيث قدمت المؤسسة الانمائية الدولية ٧٥ مليون دولار من هذا المبلغ . ونظرا لأن شمة أجزاء كبيرة من الخرطوم قد تعرضت تقريباً للدمار بفعل الأمطار الجارفة ، وهذه الأجزاء تشمل مساحات كثيرة تركز فيها النازحون ، فإن بعض الموارد المقدمة في إطار هذا البرنامج لتعمير الخرطوم سوف تخصص لتلبية احتياجات النازحين . وهناك فريق متعدد القطاعات من موظفي وخبراء البنك الدولي ، قد اضطلع ، بتمويل جزئي من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، بأول بعثة أوفدت إلى السودان ، وذلك لمساعدة الحكومة في تنفيذ ائتمان مقدم من المؤسسة الانمائية الدولية فضلاً عن تنسيق دعم آخر للمانحين . وفي تموز/يوليه ١٩٨٩ ، كان تمويل المانحين للبرنامج لايزال قوياً ، حيث بلغ ٢٨٥ مليون دولار . وقد بدأ بعض المانحين في تنفيذ مساعدته ، في حين قام البعض الآخر باعلان التزامات جازمة وانتقل إلى مرحلة الشراء . وتمويل المانحين يتبع ، بشكل عام ، الخطوط العريضة الواردة في مقترنات البرنامج المقدمة في تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٨ ، وعناصر هذا التمويل يجري تنسيقها مع بعضها بطريقة تتسم بالتكامل والانسجام .

٨٤ - وهذا التقرير يستند إلى المعلومات المقدمة حتى نهاية آب/أغسطس ١٩٨٩ . وشمة معلومات أخرى تتعلق بالعمليات التي تتم في إطار عملية شريان الحياة للسودان سوف تُعرض في وقت لاحق . واعتباراً من ١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٨ ، ستنتقل المسئولية الكاملة عن إدارة عملية شريان الحياة للسودان من السيد جيمس ب. غرانت ، المدير التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة والممثل الشخصي للأمين العام ، والى السيد مايكل بريستلي ، الممثل الخاص للأمين العام الذي عُين مؤخراً في السودان ، والذي سيواصل مساعدة حكومة وشعب السودان في تلبية احتياجات الطوارئ ومتطلبات التعمير التي قد تستمر بعضاً من الوقت في المستقبل .

المرفق

عملية شريان الحياة للسودان

MAP OF SOUTHERN SUDAN

